الحركة الطلابية وثورتا ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه "دراسة تحليلية"

شعبان صديق نور الدين حسين (*)

مقدمة:

إن الربط بين الشباب وعملية التغيير السياسي والاجتماعي، وتبني الأفكار والقيم المستحدثة، أمر غير حديث، فتحولات الأجيال كانت ولا تزال في بؤرة اهتمام دراسات ومسوح علم الاجتماع منذ أوائل حقبة الستينيات من القرن العشرين، عندما تعرض علم الاجتماع لأنشطة الشباب في الحركات الاجتماعية والسياسية خاصة مع بروز نجم الحركات الحقوقية، ودخول فئة الطلاب الجامعيين إلى المشهد الاحتجاجي، الذي غير الرؤية والنظرية التى تبنها أغلب الباحثين، والتي تتعلق ببؤس وضعف وهمجية وعدم عقلانية وانخفاض مستوى المحتجين، فبرز نموذج الشاب المحتج التى أثبتت الدراسات العلمية أن الشباب أكثر وعيًا وتعليمًا وانخراطًا في العمل السياسي، وانضمامًا لجميع الهياكل التنظيمية الشكلية، ذات التأثير الضئيل على شئون حياتهم اليومية، فهم من أبرز الهاربين إلى هذه الكيانات الاجتماعية والسياسية الجديدة، حيث ثبت وجود انجذاب قوى من قبل الشباب للمشاركة في أنشطة هذه الحركات، في مقابل النفور من أشكال المشاركة التقليدية.(Brown, 2005) ، مما أدى إلى سيادة اعتقاد علمي شبه راسخ على مدار العقود الماضية، بأن حديثي السن من الشباب هم قوة ضاربة في مجال التغيير والابتكار داخل النسق الاجتماعي.(Eisenstad, 1969) ، ومؤخرا تصاعدت أهمية الحركات الاجتماعية على جميع الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية، كما اكتسبت هذه الحركات شرعية واضحة كأحد مظاهر المشاركة السياسية غير الاعتيادية، وذلك لتمييزها عن المشاركة السياسية التقليدية. (عبدالله، ٢٠١٢).

وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة لعرض أنشطة الحركات الطلابية خلال مطلع الألفية الثالثة في مصر. وذلك من خلال، معرفة الحركات الطلابية التي ظهرت في مصر، العلاقة بين الحركات الطلابية والقوى السياسية، دور الحركات الطلابية في ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه، المظاهر الاحتجاجية التي ظهرت بها الحركة الطلابية.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [التحليل السوسيولوجى للحركات الطلابية في المجتمع المصري) "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى"]، وتحت إشراف: أ.د. مديحة أحمد عبادة – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. صابر محمد عبد ربه – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

ووضعت الدراسة مجموعة من الأسئلة أهمها: ما الأنشطة التى اتخذتها الحركة الطلابية لتعبر بها عن دورها؟، ما الحركات الطلابية المنتشرة في الجامعات المصرية ؟ ما العلاقة بين الحركات الطلابية والقوى السياسية؟ ، ما دور الحركات الطلابية في ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه؟.

وتحاول الدراسة الاجابة على تلك التساؤلات لتحقيق أهدافها من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لعرض أهم الاحداث التي ظهرت بها دور الحركة الطلابية في مطلع الألفية الثالثة.

وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات في تناول موضوع الدراسة، وهو حداثة الموضوع الذي لم يتطرق له كثيرا الأبحاث والدراسات المصرية بصفة عامة، مما كان له أثر كبير في الاعتماد على المواقع الالكترونية التي تناولت الموضوعات التي تدور حولها محاور الدراسة، وكذلك المراجع الاجنبية

الحركة الطلابية قبل ثورة ٢٥ يناير:

تولى حسني مبارك السلطة بعد اغتيال السادات عام ١٩٨١، وشارك سلفه الخوف من الحركة الطلابية، نتيجة انتشار الحركات والجامعات التى اتخذت من الدين شعار لها وصكاً تبرر به كل أفعالها، وانتشرت تلك الجماعات وتوغلت في أوصال الشعب المصري،وتبنى البعض منها العنف كخيار للتغيير، وهو ما استمر حتى صدور وثائق المراجعيات الفكرية.(شمس، و عبدالجواد، ٢٠١٢، ص ص٥٠-٥١)، التي صنفت التيارات السياسية إلى قسمين الأول المعتدل القائم علي تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية والوعظ والارشاد المتمثل في جماعة الإخوان المسلمين، القسم الثاني الجماعات المتطرفة المتشددة وهي الجماعة الإسلامية والجهادة وغيرها التي تحددت السلطة وخاضت فترة التمرد من ١٩٩٢ حتى ١٩٩٧ .Kevin. & Jana) (2OO9. PP9-12، والتي تضمنت عدة محاولات فاشلة لاغتيال كبار المسؤولين في الحكومة. (Botha, A. 2006. P5) ، وكان الهدف من ذلك إسقاط النظام المصري، ولكن تصدت الدولة لهذه الجماعات وملاحقتها لحماية المجتمع من فكرهم المتشدد المتطرف(Hafez, M. M. & Q. Wiktorowicz, 2004. PP71-78)، وفر البعض منه إلى أفغانستان، حيث قاتلوا ضد الاحتلال السوفيتي(P236 . Lubben, Ivesa & Fawzi, Issam., 2004).

انعكس ذلك على الحياة السياسية برمته، وعمل النظام على فصل السياسية عن الدين فلم يسمح بتكوين أي حزب أو القيام بأي نشاط يحمل خلفية دينية. (Albrecht, Holger and Eva Wegner. 2006. P126)، وهذا قاد الاتصالات الحصرية بين النظام وقوى المعارضة إلا من خلال قنوات أمنية. (Albrecht, Holger. 2005. PP 388-389)، وكان لهذا صداه داخل الجامعة بإحلال دور اتحاد الطلبة على مدار الثلاثين عاماً لدور آخر من خلال اللائحة

الطلابية والتى قام بتعديلها، ليقتصر دور اتحاد الطلاب فقط على الأنشطة الفنية والحفلات والندوات، وأصبح النشاط السياسى محظورا على الطلبة داخل الجامعات، تأثرت الحركات الطلابية بهذا التقييد، فبدأ الطلاب بشكل عام يفقدون الاهتمام بالاتحادات وانتخاباتها، لعدم تغير لائحة ١٩٧٩ (صلاح، ياسر.(٢٢-١٠-٢٠١٥). الاتحادات الطلابية ... تاريخ من مصادمة الحكام. (صلاح، ٢٠١٥). حتى مع صدور لائحة ١٩٨٤، التي لم تختلف للائحة ١٩٧٩. .Kevin) (Jana. 2009. P7، فتراجعت الحركة الطلابية عن ممارسة أنشطتها داخل الجامعات مقارنة بالفاعلية التي كانت عليها في مراحل التاريخ المصري القريب. (ليلة، ٢٠٠٧. ص ص ٣٠١٩-٣٢٠)، وباتت في سكون وثبات عميق، فكان الصمت والسلبية السمة المميزة للمجتمع بأسره في تلك الفترة. (منيسي، ٢٠١٠)، نتيجة لمجموعة من العوامل كانت سبباً في قيام الحركات الاحتجاجية كما ذكر عمار علي حسن.(حسن، ٢٠١٢، ص ص١٩-٢٣).

الطلبة والحركات الاحتجاجات القومية:

اتجهت الحركة الطلابية خلال الثمانينيات والتسعينيات الاهتمام بالقضايا القومية أكثر من القضايا الداخلية، منها القضية الفلسطينية التى كانت في القلب دائمًا من الحركة الطلابية المصرية، بمختلف محطاتها، كما تفصل نفيسة الدسوقي ذلك، مثلاً مساندتهم لانتفاضة الحجارة الفلسطينية عام ١٩٨٧، والتظاهرات التي اجتاحت الجامعات المصرية بعد مذبحة الأقصى الأولى في أكتوبر ١٩٩٠، مرورًا بمسيرات جامعة القاهرة، إحياءً لذكرى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في ديسمبر ١٩٩٠، وواحدة من أكبر التظاهرات التي عرفتها الجامعات المصرية التي اندلعت احتجاجًا وتنديدًا بمذبحة الحرم الإبراهيمي في فبراير ١٩٩٤، وفي مارس ١٩٩٥، احتجاجا على اشتراك، وفي مارس ١٩٩٦، احتج الطلاب الجامعات على انعقاد مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ، وفي أكتوبر ١٩٩٦ أحتج الطلاب على انعقاد مؤتمر في القاهر يهدف إلى دمجة الاقتصاد الاسرائيلي داخل منظومة الاقتصاد العربي، وفي مارس ١٩٩٧، احتج الطلاب الجامعات على زيارة بنيامين نيتنياهو لمصر، بالإضافة إلى المظاهرات في ابريل ١٩٩٧ ضد سياسة الاستيطان الصهيوني في فلسطين. (الدسوقي، ٢٠٠١، ص ص٦٨-٦٩).

ومع دخول الألفية الثالثة، اندلاعت انتفاضة الاقصى في ٢٠٠٠ تأسست اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، والتي أصبحت نموذجا للعديد من الحركات اللاحقة فيما بعد، في ٢٠٠٨/٤/٢٧، وفي ١٩ أكتوبر ٢٠٠٨، شهدت جامعة القاهرة مظاهرتين إحدهما للإخوان، والثانية لحركة حقي تنديدا لمشاركة وفد إسرائيلي في مؤتمر علمي في الجامعة وزيارة أعضائه كلية العلوم. (بشارة، ٢٠١٦، ص٢٧٧)، كما تظاهر الطلاب في جامعات مصر في ٢٤ نوفمبر، وفي ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨، تنديدا باستمرار الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة،

والصمت العربي على العدوان، ومنع وصول المساعدات الإنسانية إليه، والمطالبة بفتح معبر رفح ووقف تصدير الغاز إلى إسرائيل، والمطالبة بطرد السفير الإسرئيلي. (نشأت، ٢٠٠٨، ص ص٢٢٧-٢٣٧)، وفي العام ٢٠١٠، خرج آلاف الطلاب في الجامعات المصرية، تنديدًا بالاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى وبالحفريات تحته، وضم الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى "التراث اليهودي" المزعوم، وبرزت الحركات المناهضة للغزو الأمريكي مثل حركة ٢٠ مارس، والحملة الشعبية المناهضة للصهيونية والإمبريالية ونجحت هذه الحركات في التواصل مع الحركة العالمية المناهضة للحرب على العراق في داخل والخارج.

ففي فبراير ومارس ١٩٩١ اجتاحت المظاهرات الجامعات المصرية احتجاجًا على مشاركة مصر فيما يسمي بـ(عملية عاصفة الصحراء) الحرب ضد العراق لغزو الكويت، ولقيت تجاوباً واسعاً، في سابقة لم يشهدها عقدي الثمانينيات والتسعينيات.(شعيب، ٢٠٠٤. ص٣٢)، وتكرر المشهد مرة ثانية في الجامعات المصرية عند سقوط بغداد في أبريل ٢٠٠٣. (عمر، ٢٠١٨)

لم يقتصر الأمر على الشأن العربي بل اتسع النطاق ليشمل شأن العالم الإسلامي، حيث احتج الطلاب في الجامعات المصرية في فبراير ١٩٩٠ على المذابح السوفيتية ضد مسلمي أذربيجان، وكذلك ضد المذابح التي ارتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك التي امتدت من ١٩٩٢ إلى يوليو١٩٩٥، والمذابح التى ارتكبت ضد مسلمي أقليم كوسوفا بين عامي ١٩٩٧- ١٩٩٩.

الطلبة والحركات الاحتجاجية الاجتماعية:

بعد احتلال العراق في أبريل ٢٠٠٣ تحولت أنظار القوى الوطنية على الشأن الداخلي وخاصة قضايا الإصلاح السياسي والدستوري، بظهور حركة كفاية فى أغسطس ٢٠٠٤م، وقد تطورت الحركة بشكل سريع، وخرج من تحت عباءتها عدد من الحركات السياسية المستقلة الأخرى، من خلال فتح عضويّتها أمام الجميع بلا قيود بيروقراطيّة في معظم الأحيان؛ فضمّت تحالفات واسعة من المعارضين، ما بين يساريّ وإسلاميّ وليبراليّ وقوميّ ووطنيّ؛ لذا فقد تميّزت بتحالفاتٍ فضفاضة التفّت حول قضايا أساسيّة. كما وظّفت التّكنولوجيا الحديثة لصالحها ـــ مُتخطّيةً بها قيود الإعلام الحكوميّ ـــ للتواصل وتبادل المعلومات والأفكار بين حركات المعارضة والمشاركين في الاحتجاجات (عبدالهادي، ٢٠٠٥، صفحة ٩). (Oweidat & Others, 2017)

فيرى المحللون السياسيون أن أهم المكاسب التى استطاعت أن تحققها حركة "كفاية"، هى طرح ثقافة الاحتجاج والمقاومة السلمية القائمة على أسس ديمقراطية، لتصبح ثقافة شعبية لجميع المصريين، وذلك من خلال انتزاع حقوق أساسية، طالما حرموا منها، بل انتقلت شرارة الاحتجاج.(صيام، ٢٠٠٧، ص٣) ،إلى قلب الشارع المصرى، واخترقت مظاهراتها للمناطق الشعبية، وممارسة

الأنشطة القريبة من ثقافة رجل الشارع العادى (SHorbagy. 2007. PP 175-196). والتى كانت لها أكثر من ثلاثة وثلاثين سبباً كما رصدتها دراسة اولية للاحتجاجات الفئوية التى شهدتها مصر مؤخراً.(صيام، ٢٠٠٩.). ممّا أكسبها حيويّة كانت مفتقدة في الشّارع العربيّ منذ عقود، كما ساعدها أيضًا على التفاف قطاعاتٍ جديدة حولها.(منيسي،٢٠١٠)

يوضح "شحاته صيام" معرفة الذات المحتجة لواقعها وظروفها، بقوله: "نحن هنا أمام نوعا من الشك، ذلك الذي أسس وعيا نقديا، هو ما نسميه مع "هيجل" بالتجربة الفينومينولوجية (الظواهراتية)، التي بتطابق فيها المعرفة مع الوعي الذاتي الذي يأتي من خلال الذات نفسه وموضوعها، وهو ما يجعل الذات تنتقل من النظرة الساذجة للموضوع في الذات إلى المعرفة التأملية للوجود ذاته. وحيث أن الذات قد باتت واعية، إذن فنحن أمام نوعا من الإنقلاب، أنه إنقلاب في الوعي، إنقلاب على الحقائق غير الثابتة أو غير الحقيقة، التى أنتجت الوعي النقدي للوجود المعاش، وهو ما جعله يتحول من وعي في ذاته إلى وعي لذاته، أو قل أنه بأت معرفة رادعة عيانية تسعى إلى التمرد.(صيام، ٢٠١٢).

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن معظم القادة السياسيين للحركات الاحتجاجية التى رفعت لواء المعارضة مثل: ابو العلا ماضى، محمد السعيد إدريس، أحمد بهاء الدين شعبان، أمين إسكندر، عبدالحليم قنديل، عبد المنعم أبو الفتوح، حمدين صباحي، ممدوح حمزه، عبدالغفار شكر، جمال فهمي، محمد البلتاجي، حسام عيسى، كانوا نتاج الحركات الطلابية داخل الجامعات.

واكتسب الشباب من مشاركتهم في الأنشطة الاحتجاجية خلال العقد الأول من القرن الحادى والعشرين خبرة العمل الميداني، واكتسبوا أيضًا رؤية واضحة للأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وقد تشكلت هذه الرؤية من مشاركة الشباب في صياغة الوثائق والبيانات الصادرة عن الحركات الاحتجاجية التي شاركوا في نشاطها، وهذا ما ظهر بشكل جلى في البيان المقدم من الحركات الطلابية للمجلس الأعلي للجامعات في ٢٠٠٥/١٠/١١، وفي ٢٠٠٦، في نفس التوقيت تكرر المشهد بالكربون. (البارودي، ٢٠٠٦)، والاحتجاج على اللائحة ٢٠٠٧، المعدلة للائحة ١٩٧٩، (صلاح، ٢٠١٥)، التي ساءت حالة الجامعات بعدها وكثرة بها الاحتجاجات المطالبة بتعديلها في السنوات التالية لصدورها، وانتشرت معها الحركات الاحتجاجية داخل الجامعة منها حركة استقلال الجامعة (٩ مارس) التي تشكلت من الاكاديميين المصريين.(شعبان، ٢٠١٢. ص٤٢)، والحركات الطلابية منها: حركة الإخوان المسلمين منها؛ حركة "نرفض" الطلابية، ، وحركتي "مقاومة" و"حقي" التابعتين للاشتراكيين الثوريين.(عبدالله، ٢٠١٢. ص١٧٤)،ثم نشأت حركة ٦ ابريل. (بركات، ٢٠٠٦. ص ص ٣٢٤-٣٢٥)، بالإضافة إلى حركة طلاب حزب الغد، والناصري، وغيرهم من الحركات الطلابية التى دعت إلى فكرة "اتحاد الطلبة الحر" ، (صلاح، ٢٠١٥).

هذه الحركات الطلابية التى دعمت موقف احتجاجات عمال المحلة في ٢٠٠٨، ودعمتها بقوة بنشر فعاليتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان موقع الطلاب من هذه الحركة موقع القلب من الجسد، وهذه الفكرة عبر عنها ألان توران "Touraine" حينما اعتبر أن هناك تماثلاً واضحًا بين الطلاب والعمال (توماس، ترجمة/ الحسيني، ليلة، ١٩٨١. ص٢٥٥)، هذا ما زاد حدة التخوف لدي القيادة السياسية من استقطاب قوى المعارضة من الاشتراكيين والإخوان المسلمين لعمال، وإعلاء الإشكال السياسية والتفاوضية فى إدارة شئون العمال مع الدولة. (Francoise. Clemen. 2009.PP 105-106)

هذه الحالة الاحتجاجية التى لعبت فيها الحركات الاجتماعية في إحداث حالة ثورية لدى الشعب المصري وخاصة الشباب بسبب تدهور الظروف المجتمعية التى أوضحتها هند إبراهيم في دراستها حول "دور الحركات الاجتماعية في أحداث الثورات" (إبراهيم، ٢٠١٢) ، هذا بالإضافة إلى انتشار الفكر الليبرالي في وسط المجتمع المصري الذي لا يتناسب مع معتقده مما أثار حالة من الاغتراب والهروب والتطرف والازدواجية في المعايير وظهور الاتجاهات المضادة لدي الشباب كما أوضح علي ليلة في دراسته " تحولات الرفض الشبابي .. تأملات في تفاعل نصف قرن" (ليلة، ٢٠١١) ، كانت هذه الأسباب التي لم تكن الجامعات المصرية بعيدة عنها كانت كفيلة بأن تنذر بحركة طلابية ثورية لم تكون وليدة اللحظة، ولكن كانت هناك العديد من العوامل المختلفة التي تتحكم في عملية تحويل ذلك الطالب إلى ذاك الثوري. أبرز هذه العوامل هي: (يسري، ٢٠١٣)

أولاً: كلما زادت حدة الأزمة الاقتصادية، كلما غابت الثقة في النظام الذي يخلقها، فالبطالة هي الشبح الذي يطارد أي خريج جامعي، وعليه يصبح استعداد الطالب لمعارضة هذا النظام قائماً.

ثانيا: التناقض بين ما يُلقن لهذا الطلاب من دعاية للطبقة الحاكمة حول ديمقراطيتها وعدالتها ونجاحها في إسعاد الشعب، وهذا التلقين هدفه تأهيل الطلاب لترويج هذه الدعاية بعد تخرجهم.

ثالثاً: ما يتعرض له الطلاب داخل أسوار الجامعة والمتمثل في تقييد النشاط السياسي وفي استبعاد الطلاب من المشاركة في إقرار السياسة التعليمية.

ولم يتغير الوضع كثيرًا حتى عام ٢٠١١، والذي جاء حاملًا في بداياته أحداث ٢٥ يناير، والتي شاركت فيه الحركة الطلابية بشكل أساسي.

الحركة الطلابية وثورة ٢٥ يناير:

مع اندلاع ثورة ٢٥ من يناير، كان الطلاب جزءًا أساسيًا من الحراك الشعبي، وعنصرًا هامًا في الثورة المصرية، وانضم العديد منهم إلى الاحتجاجات في ميدان التحرير للمطالبة بالحق في العيش، والحرية، والكرامة، والعدالة الاجتماعية، وبحسب تصريحات صحافية لمسؤول فريق طلاب الجامعات بجماعة الإخوان المسلمين حينها، فقد "امتنع كثير من الطلاب عن الذهاب للجامعات،

وأضرب عدد من الأساتذة عن العمل، فاستطاعت القوى كافة حشد الطلاب من كافة التيارات السياسية والنزول بهم إلى الشارع" (صلاح، ٢٠١٥)، في توقيتات متزامنة وبتكتيكات موحدة ومكثفة كانت أكبر من توقعات النظام السياسي حينها لكي يتخذ خطاباً منطقياً مقوضاً لها كما في الفترات السابق استعراضها، وكذلك مر النظام بتلك الفترة بتغيرات هيكلية سريعة لم يختبرها بعد الأمر الذي أفقده توازنه وأساليبه الاعتيادية في تقويض الحركة الطلابية (حسن، ٢٠١٧).

وعمل النظام على التكتيم الإعلامي على سير أحداث الثورة مع تشوية صورة المتظاهرين، ولكن غفل عنه أن الدعوات الأولي لقيام المظاهرات فى جميع الأنحاء قامت من خلال مبادرة على مواقع التواصل الاجتماعي بين النشطاء المشاركين من الشباب، وكانت لهذه المواقع الدور الكبير فى الربط بين المتظاهرين من جميع الانحاء، من توضيح مكان المظاهرة ونقط التمركز والمبيت، وكان التواصل مستمر من ساحة الميدان من خلال خيمة تنشر أخبار الميدان لحظة بلحظة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك التنظيم فى توفير مستشفي الميدان للمصابين من المتظاهرين .Runeson, John. 2015) (P15، وهذا ما خلصت إليه زينب توفيق وكريستوفر ويلسون في دراستهما عن "دور مواقع التواصل الاجتماعي في قرار المشاركة في الاحتجاجات السياسية"، فكان لمواقع التواصل الاجتماعي دور فاعل فى نشر أفكار الشباب النشطاء بعد تقيدها وحجبها من خلال وسائل الإعلام، فكان المنفس الوحيد لهم للتواصل مع العالم الخارجى دون قيد أو شرط في التواصل بين الأعضاء عبر العالم الافتراضى.(Tufekci, Zeynep & Wilson, Christopher.2012)، الإعلام البديل لقوى المعارضة كما يقول "جون داوننج" للحشد ضد سياسات وسلوكيات أو حتى ضد بقاء السلطة.(Downing, J. 2001. P11). ومع كثرة مستخدميها وزوارها ساعدت فى نشر الاحتجاجات فى العالم، وكانت من أهم وسائل إنجاحها ونمو حركاتها الاحتجاجية والاجتماعية. (Clark, Eric.2012) ، وهذا ما خلص إليه (قتلوني، ٢٠١٢)، في دراسته بأن طفرة التكنولوجيا والتطور السريع لشبكات الانترنت وتقنية المعلومات فرضت نفسها بقوة، وأصبحت للمرة الأولى النواة التي تنطلق منها شرارة الثورة والتغيير.

واعتبر العديد من العلماء أن هذه التطورات يحتمل تجديد الحياة العامة، وتوفير إمكانية الوصول إلى المعلومات على نطاق واسع لتفاعل والنقاش العام (Nightingale, V.2011).، وتجسيد الآمال كما يشير إلى ذلك جلادويل بقوله:"أن وسائل الإعلام الاجتماعية والمساهمة في انقلاب العلاقة التقليدية بين السلطات السياسية والشعبية، مما يسهل على الضعفاء التعاون والتنسيق، وإعطاء صوت لهمومهم" .(Gladwell, M. 2010)

وهذا ما فعله الشباب بقدرتهم على كسر الحصار الإعلامي والوصول إلى جمهور واسع. من خلال استخدام مجموعة من الوسائل التي يحافظون من خلالها

على روح التضامن والدعم لحشد الجماهير، بما في ذلك الملصقات والكتابة على الجدران، وعروض الشوارع، وحفلات موسيقى، (Nikolayenko, Olena.,2007. P173)، وهذه كانت من ضمن الوسائل الناشرة للوعي بين الجماهير. وهكذا وصفهم (أوردوريكا) بقوله: "شهدنا نزعة الطلاب وقدرتهم على التعبئة، وذكاء وإبداع هذا الشباب المستنير والمجهز، وكثافتهم والتزامهم بتحقيق أهدافهم، وقبل كل شيء، الدور الأساسي للاحتجاجات الطلابية باعتبارها أدوات التغيير، ليس فقط في مؤسساتهم ولكن أيضًا داخل المجتمع ككل" ,Ordorika) Imanol.,2021) .

وفي الثمانية عشر يومًا الأولى للثورة سقط قتلى وجرحى كان من بينهم طلبة وهذا لكثرة أعداد الطلبة المشاركين في أحداث ثورة ٢٥ يناير، حتى يوم التنحي في ٢٠١١/٢/١١، (المصري، ٢٠١٢).

وبعد تنحي "مبارك"، شهدت مصر تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية أدت إلى تغيير العديد من المفاهيم والاتجاهات التى كانت ثابته وراسخة ومستقرة خلال عقود طويلة. ويمكن القول أن أكثر الشرائح تأثرًا وتأثيرًا هى شريحة الشباب وعلى رأسهم طلاب الجامعات التى أطلقت الشرارة الأولى للثورة، والتى كانت ولا تزال أكثر حماسًا وإصرارًا على صناعة التغيير من خلال المشاركة والتفاعل الإيجابى والتضحية من أجل تحقيق أهداف الثورة، التى أرادت تغييرًا اجتماعيًا من خلال شعار العدالة الاجتماعية، وتغييرًا سياسيًا من خلال الديمقراطية، وتغييرًا ثقافيًا من خلال الكرامة الإنسانية. (ممدوح، ٢٠١٥)

فهذه المطالب الثورية التى صاحبت الحراك الثوري تعد من إحدى الفرص التي أتاحت عودة الجسد الطلابي مجدداً لتكوين شبكات متلاحمة ذى فاعليه في الجامعات. كما أوضحت المهارة والقدرة التنظيمية على التخطيط والحشد والتعبئة في أحداث مفصلية في أحداث يناير؛ كما أنها أدت لتلاشي تلك التمايزات السياسية والأيديولوجية بين الانتماءات المختلفة للحركة الطلابية.

وهذا ما ظهر بشكل واضح مع عودة الطلبة للجامعة بداية من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ في أعقاب الثورة مباشرة. فحاولوا نقل أحداث الثورة وما تم في ميادينها إلى الجامعة مع المطالبة بحقوقهم التعليمية وتغيير سياسة التعليم والتعيين للقيادات الإدارية داخل الجامعات، فضلاً عن المطالبة بالمساواة الاجتماعية الاقتصادية، فكانت الإرادة الطلابية قادرة على التغيير. (Zayed ,Hatem& Others,2016. P12)، بل قاموا أيضًا ببناء تحالفات استراتيجية مع الأساتذة والموظفين في حرمهم الجامعي.

ويمكن عرض الكيانات والتنظيمات الطلابية داخل الجامعة بشيء من التفصيل من خلال تصنيفها على أساس مدى انتشارها في الجامعات المصرية، فتصنف إلى الحركات الممتده أو التى تدار من خارج الجامعة وهي واسعة الانتشار في الجامعات، وحركات محدودة الانتشار.

الحركات الطلابية واسعة الانتشار:

وهي الحركات الطلابية التى لها تاريخ طويل ومنتشرة داخل الجامعات المصرية ومن أهمها:

الإخوان المسلمون:

عمل الإخوان في الجامعات من خلال السرية غير المقيدة قبل الثورة، ولكن بعد ثورة يناير اختلاف الأمر وبدءوا في حراك أكثر فاعلية وظهور مع التغيير في اللائحة الطلابية، واتسع نطاق انشطة طلبة الإخوان المسلمين في كل الجامعات المصرية والسيطرة على رئاسة الاتحادات الطلابية في جامعات كثيرة وخاصة خلال فترة حكم مرسي، حتى قيام ثورة ٣٠ يونيه التي ظلت تعمل بعدها شيئاً فشيئاً حتى خفتى ضوئها تماما بعد ذلك (ناجي، ٢٠١٤، ص ص ٩-١٣). (Dunne & Bentivoglio, 2014)

الاشتراكيون الثوريون:

ظهر اسم الاشتراكيون الثوريون في أبريل ١٩٩٥ بين الطلاب المتأثرين بالماركسية، المعاديين للاتحاد السوفيتي، برز نشاطها على نطاق واسع داخل الجامعات مع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وظهرت كاتجاه راديكالي داخل الجامعات مناهض ومتحالف مع الإخوان ضد النظام، بخلاف باقي التيارات اليسارية الأخرى، وهي الحقيقة التي تقوم عليها الحركة الطلابية بأنها لا تستطيع تقويض النظام إلا من خلال عمل جماعي مشترك وهادفًا للتغيير. وكان لهم دور مؤثر في ثورة ٢٥ يناير وما تلها من أحداث، رافعة شعار: "تعليم.. حرية.. تفعيل المجانية" كما طالبت بالحرية الكاملة للطلاب للتعبير عن آرائهم بكامل حريتهم. (ناجي، ٢٠١٤. ص ص ١٤-١٦)، وكانت لهم مواقف تضامنية مع العاملين بالجامعات الحكومية في تحركاتهم ومطالبهم، إيمانا منهم بحقوقهم، مثل في ١٧ مارس ٢٠١٣ تضامنوا مع الوقفة الاحتجاجية للعاملين بالجامعات. (نصر، ٢٠١٣).

الحركات الطلابية الممثلة لأحزاب وحركات وائتلافات ثورية خارج الجامعة منها:

حركة مصر القوية:

نشأت من حملة أبو الفتوح الانتخابية لرئاسة الجمهورية بالجامعات (حافظ، ٢٠١٢) ، تتبع حزب مصر القوية فى الأفكار وليس القرارات الملزمة، وأنها كيان مستقل يتبع نفس المشروع الأساسي للحزب. ، وظلت تعمل وتمارس انشطتها في الجامعات حتى اعلنت تجميد نشاطها في ٢٠١٨/٢/٢٤ بعد إدارج ١٦ من أعضائها بقوائم الإرهاب من بينهم أربعة طلاب.

حركة حزب الدستور:

ظهرت حركة طلاب حزب الدستور التابعة للإدارة المركزية لحزب الدستور الذي أسس في نوفمبر ٢٠١٢، بقيادة محمد البردعي، وانتشرت في معظم الجامعات. وظلت تعمل داخل الجامعات وتشارك في انشطتها الطلابية حتى ٣٠

يونيه ٢٠١٣، التى انحسر نشاطها السياسي وبدلت استراتيجيتها والتركيز على النواحي الخدمة والثقافية مما يمكنها من الاستمرار. وكان يمثلها في الجامعات اسرة الميدان.(عبدالله، وآخرون، ٢٠١٥. ص ص١١-١٤).

صناع الحياة:

وكانت ضمن مبادرة مؤسسة صناع الحياة التنموية التى أطلقها الداعية الإسلامي عمرو خالد في برنامجه التلفزيوني في ٢٠٠٣، وكانت تستهدف بحد كبير فئة الشباب للمشاركة في العمل الخيرى التطوعي. وبدات تظهر في الجامعات عام ٢٠٠٨، وعملت هذه الحركة تحت مظلة الحركة الام وبتوجية منها وتحت إشرافها في كل الجامعات، وشاركت في الانتخابات التى أجريت في ٢٠١٣/٢٠١٢، وحصدت عدد كبير من المقاعد وتولت رئاسة الاتحادات الطلابية في جامعتي المنوفية وسوهاج ونائب رئيس الاتحاد في جامعة السويس. (حجاب، ٢٠١٣)

الكيانات الطلابية المستقلة أو محدودة الانتشار:

وتلك الحركات التى يقتصر وجودها على جامعة أو كلية واحدة، والتي لا تتبع أى تيارات أو أحزاب سياسية خارج الجامعة في أغلب الأحوال منها:

حركة " تحرير":

نشأت كحركة مستقلة في جامعة القاهرة بداية الفصل الدراسي الثانى ٢٠١١/٢٠١٠ بعد الثورة، وخرجت من رحم اعتصام طلاب جامعة القاهرة لتطهير الجامعة من القيادات المحسوبة على النظام السابق، وبعد تأسيسها أصبح لها وجود في معظم كليات الجامعة، انخرطت الحركة في قضايا الجامعة الهامة للطلاب وفى العمل السياسي. (ناجي، ٢٠١٤. ص ص٢٢-٢٣)، شاركت في أحداث ما بعد ثورة ٢٥ يناير، وشاركت في الانتخابات ضمن تحالفات مع الإخوان والاشتراكيين، بعد مرور عامين على الثورة تراجع دور الحركة داخل الجامعة ولن تستطيع الاستمرار بنفس القوة التى بدات بها.

حركة شارك:

ظهرت في جامعة القاهرة في ٨ مارس ٢٠١١، مع اعتصام القبة للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية، رافعة شعار "ايجابية وعى وتنمية وشارك فاصنع الحدث"، وعملت الحركة في المشاركة على الاستفتاء على الدستور وتعديل بعض المواد به وشاركت في كل القضايا الجامعية والطلابية، كان عدد أعضائها في جامعة القاهرة يقدر بالعشرات ولكن بعد ذلك خفتى نشاطها ولم يعد لها دور يذكر بالجامعة.(ناجي، ٢٠١٤. ص٢٣).

حركة "نضال القومية":

ظهرت في جامعة القاهرة في شهر يوليو ٢٠١١ رافعة شعر "حرية عدالة اجتماعية وحدة"، وتتركز مبادئها الأساسية على الصراع مع إسرائيل بأنها صراع

وجودي لاحدودي، المبادئ الاشتراكية في الاقتصاد واهتمت بالقضايا الطلابية الجامعية، عملت على التنسيق مع القوى الطلابية الموجودة داخل الجامعة، وعملت أيضاً على تغير اللائحة الطلابية وتخفيض أسعار الكتب والمصاريف، وكونت الحركة أسرة تحمل نفس اسمها من ١٤ طالب في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ولكن اندثرت بعد ذلك.(ناجي، ٢٠١٤، ص٢٣).

حركة شباب القصر الحر:

تكونت داخل القصر العينى لرفض التعديلات الدستورية في مارس ٢٠١١، والدعوة لوضع دستور جديد، وكانت داعية لوقفات احتجاجية مثل اعتراض على التدخل الشرطة العسكرية في أمن القصر العيني في ٢٨ مارس ٢٠١٢، ونظمت بعض المعارض المختلفة عن أدوار القوة السياسية الموجودة على الساحة في تلك الفترة، وكانت ومن ضمن ١٩ قوى طلابية وقعت على بيانا ترفض فيه وضع لأئحة طلابية تنفرد بوضعها جهة واحدة يلتزم بها جميع القوى الطلابية، ثم اختفت بأعضائها الذين لا يتعدوا المائة.(ناجي، ٢٠١٤، ص٢٤).

أحرار عين شمس:

تكونت في جامعة عين شمس في الفصل الدراسي اللاحق للثورة، ونشأت في قلب الاحتجاجات بالجامعة للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية للنظام السابق، وشاركت في القضايا الطلابية والجامعية واستخدمت توزيع البيانات والاستبيانات وجمع التوقعيات، وكذلك المعارض المتعارف عليها بالقضايا المختلفة، وكانت ضمن حركة ثوار جامعة عين شمس، وكونت الحركة أسرة داخل الجامعة من خلال تصحيح وضعها قانونيا داخل الجامعة. (ناجي، ٢٠١٤، ص٢٥)، وكانت من ضمن الحركات الطلابية الرافضة لقرار تعليق الدراسة بسبب أحداث العنف المنتشرة في الجامعات بعد ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣. (نصر.، ٢٠١٣).

طلاب الحرية:

تكونت في جامعة عين شمس بعد أحداث مجلس الوزراء في ديسمبر ٢٠١١ بكلية الهندسة، وشاركت في أحداث ما بعد ٢٥ يناير، وأحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ لأسقاط مرسي، وعرضت بياناً في ٢٩ يوليو ٢٠١٣ تستنكر فيه التظاهر المسلح واستخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين وتأكد على حق التظاهر السلمي ضد أيا من مؤسسات الدولة. وكانت رافضة للضبطية القضائية في ١١ أغسطس ٢٠١٣، رغم قصر عمرها شاركت في الانتخابات وحصدت ١٤ المقاعد بنسبة ١٠٠% من مقاعد كلية الهندسة عين شمس تحت قائمة بصمة في ٣ مارس ٢٠١٣، وحصلت علي مقعدي الأمين والأمين المساعد للجنة الثقافية باتحاد الكلية، حتى أعلنت في ٢٠١٤/١١/٣، تجميد فاعلياتها، إلى جانب الاكتفاء بالعمل على تطوير قدرات أعضائها تنظيمياً وتثقيفياً، وذلك اعتراضا على الوضع السياسي الذي تمر به البلاد. (يحيي، ٢٠١٤).

كلنا علاء عبدالهادي:

تكونت الحركة في كلية الطب عين شمس باسم علاء عبدالهادي طالب كلية الطب بالفرقة الخامسة بعد مقتله في أحداث مجلس الوزراء يوم ٢٠١١/١٢/١٦، وعلاء عبدالهادي كان أول مصاب في ثورة ٢٥ يناير، وانطلقت الحركة بأسمة وتحولت الحركة إلى جمعية خيرية باسم الشهيد وشاركت الحركة في كل الأحداث داخل أسوار الجامعة وخارجها. (سيف الدين، ٢٠١٤)

حركة الطلاب التقدميين:

من الحركات الطلابية التى كانت تتصدر المشهد الطلابي في السبعينات، الذي بلغ ذروة نشاطه في انتفاضتي ١٩٧٢ و١٩٧٣.لكن هذه الروح بدأت في الانحسار في السنوات التالية بالتوازي مع تحولات سياسية واجتماعية في البلاد. ولكنها بقيت تقاوم لسنوات بفعل صمود طلاب تقدميين، والتنسيق مع نظرائهم في الجامعات، مما أدي إلي إنشاء نادي الفكر الناصري، ثم نادي الفكر الاشتراكي التقدمي. (عبدالمجيد، ٢٠٢٠). ثم نشطت بعد ثورة ٢٥ يناير، وكانت الكيان الطلابي لحركة "الديمقراطية الشعبية المصرية"، وكانت تحاول محاربة كل فلول نظام مبارك، إلا أن نشاط الحركة بدأ يخفت في الفترة الأخيرة.

حركة مقاومة:

حركة طلابية مستقلة بدأت نشاطها في أواخر ٢٠٠٥، تحت مسمى طلاب من أجل التغيير، ظهرت في ٢٠٠٧ في جامعة حلوان ودشنها طلاب اشتراكيين، وبعد الثورة انتشرت في جامعات القاهرة. (ناجي، ٢٠١٤. ص ص٢-٢١)، وكانت من الحركات الطلابية المناهضة للحكم مرسي حيث اشتركت في المسيرات الاحتجاجية التي خرجت في ٣٠ يونية ٢٠١٣، وظل حراكها الطلابي مستمرة في جامعة حلوان بعد ثورة ٣٠ يونيه، رافضة لأحداث العنف الطلابي، ورافضة للائحة ٢٠١٥ التى لا تختلف عن لائحة ١٩٧٩. (ياسين، ٢٠١٥)

ونشطت الحركة الطلابية بعد يناير ٢٠١١، بتصاعد أصوات طلاب القوى الثورية داخل الجامعات المطالبة بتعديل اللائحة ٢٠٠٧، من خلال مناقشتها في مؤتمر عقد في ١٧ أكتوبر عام ٢٠١١، بعد إعلان وتشكيل الاتحاد العام لطلاب مصر. ولكن هذا المؤتمر لم يسفر إلا عن إقرار لائحة طلابية "لم يوافق عليها جميع طلاب الحركات السياسية" الذين وصفوه في بيانٍ لهم بأن اللائحة الجديدة دُبّرت في الغرف المغلقة بعيدًا عن أعين طلاب مصر. (صلاح، ٢٠١٥)

ولتشابه الواقع الجامعي بالمشهد السياسي العام، انقسمت الجامعة بين وجوب إجراء انتخابات طلابية أولًا أم تعديل اللائحة أولًا. في الانتخابات ٢٠١٢ الطلابية التي حسم الطلاب المستقلون الانتخابات لصالح التيار المدني الذي توافق مع المزاج الطلابي العام بعيدًا عن التهميش والإقصاء الذي مارسه طلاب الإخوان بحق الطلاب، ربما يُعد هذا انتصارًا حقيقيًا للحركة الطلابية التي بدأت منددة بقمع حراكها.

الحركة الطلابية والمرحلة الانتقالية

تولي المجلس العسكرى السلطة بعد تنحي مبارك، ناضلت العديد من القوى المجتمعية ضد حكمه، مطالبين بتسليم السلطة لحكم مدني منتخب، وكان في مقدمة هذه القوى طلاب الجامعات، الذين حولوا الجامعات لميادين ثورية محاكاة للميادين خارج الجامعة، رفع فيها الطلاب المبادئ الثورية المنددة بسياسات المجلس العسكري، والمطالبة بالقصاص من قتلة الشهداء، والمصرة على استكمال الثورة التي منحت لهم قبلة الحياة. ويمكن تقسيم نضال الطلاب خلال الفترة الانتقالية إلى تسع محطات رئيسية:

فض اعتصام طلبة إعلام القاهرة:

اعتصم طلبة إعلام القاهرة لمدة تسع عشر يومًا بداية من ٦ مارس حتى ٢٣ مارس ٢٠١١، لإقالة عميد كلية الإعلام من منصبه. (ناجي، ٢٠١٤. ص ص٢٩-٣٠)

أحداث ماسبيرو:

وقعت أحداث ماسبير فى ٩ اكتوبر ٢٠١١، التى تظاهر فيها مجموعة من الثوريين لتنديد بهدم أحد الكنائس بأسوان في سبتمبر ٢٠١١، وفى اليوم التالى نظم طلاب ٦ ابريل، وحركة تحرير، ومقاومة في جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان لتنديد بما حدث ضد المتظاهرين وانتشرت الفاعليات المنددة بالأحداث في جامعات مصر المختلفة. (رويترز، ٢٠٢١)

أحداث محمد محمود:

في ١٩ نوفمبر ٢٠١١، اقتحمت قوات الأمن ميدان التحرير لفض اعتصام أسر شهداء ومصابين ٢٥ يناير، وفرقت المعتصمين إلى الشوارع المحيطة بالميدان، وشارك الطلاب في هذه الأحداث بشكل رئيسي، لتنديد بتلك الأحداث، التى تُعد الأعنف منذ سقوط مبارك،. (مبارك و ابوغازي، ٢٠١٦)

أحداث مجلس الوزراء :

أندلعت تلك الأحداث في ١٦ ديسمبر ٢٠١١، بين قوى الثورة (حركة شباب ٦ أبريل، حركة كفاية، الاشتراكيون الثوريون، شباب من أجل التغيير)، وبين قوات الجيش لمدة أربعة أيام اعتراضًا على تعيين كمال الجنزوري رئيسًا للوزراء، ولقى الطالب علاء عبدالهادي مصرعة في هذه الأحداث واحتجاجا على ذلك نظم طلاب جامعة عين شمس مظاهرة حاشدة صوب وزارة الدفاع، وهتفوا بتسليم السلطة والقصاص للشهداء، وفور هذه الأحداث دشن الطلاب صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي باسم "حركة طلاب مصر ضد حكم العسكر"، لتأسيس قوة طلابية تقف في وجه الطغيان وتنادي بالحق. (عبدالستار، ٢٠١٤)

الذكرى الأولى للثورة:

دعت القوى السياسية الطلابية في الجامعات للمشاركة فى ذكرى الثورة والمطالبة بإنهاء الحكم العسكري وتسليم السلطة للمدنيين والقصاص للشهداء وبعدم وضع الدستور، (ناجي، ٢٠١٤. ص٣٣).

مجزرة بورسعيد:

في ١ فبراير ٢٠١٢، وقعت مجزرة استاد بورسعيد بعد مباراة الأهلى والمصري التى راح ضحياها عدد من مشجع نادي الأهلي ، من بينهم طلبة، وكان لطلبة الجامعات رد فعل قوى. (فؤاد و آخرون، ٢٠١٢)

ضراب ١١ فبراير:

تزامن يوم تنحي مبارك مع بداية الفصل الدراسي الثاني الذى دعت الحركة الطلابية فيه بإضراب العام لمدة يومين ١١ و ١٢ فبراير ٢٠١٢، في ٢٢ جامعة.(عبدالستار،٢٠١٢)

يوم الطالب العالمي:

في ٢١ فبراير احتجاج الطلبة ضد المجلس العسكري تأمنا مع الذكرى السادسة والستين ليوم الطالب العالمي. التى شارك في فاعلياتها أكثر من عشرون حركة طلابية في خمسة عشر جامعة من الجامعات المصرية الحكومية والخاصة، إحياءً لذكرى أحداث كوبرى عباس.(عبدالستار، ٢٠٢١)

أحداث العباسية:

وعلى خلفية أحداث العباسية التى جرت يوم ٢ مايو ٢٠١٢، بمهاجمة المجندين للمعتصمين بالقرب من مقر وزارة الدفاع للمطالبة بتسيم السلطة للمدنيين وإلغاء مادة تحصن لجنة انتخابات الرئاسة من الطعن، على خلفية ذلك أعلن العديد من الحركات السياسية بجامعة عين شمس أنهم سيتحركون في مسيرات تجاه وزارة الدفاع للمطالبة بحماية المتظاهرين والمعتصمين. (ناجي، ٢٠١٤. ص ص٣٧-٣٨).

ويتضح مما سبق أن الحركة الطلابية كانت في مقدمة الصفوف المنددة بالأحداث التي وقعت خلال فترة المجلس العسكرى، كما كانوا في مقدمة المطالبين بسرعة تسليم السلطة للمدنيين. وعادت الحركة الطلابية بقوة كبيرة بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وفى الفترة الانتقالية.

فترة الرئيس محمد مرسى:

بعد تولى مرسى سدة الحكم في ٣٠ يونيه ٢٠١٢، ومع بداية العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٢، التقى بممثلين عن طلاب الجامعات في ٥ سبتمبر ٢٠١٢، خلال المؤتمر العام الأول لاتحادات طلاب الجامعات المصرية، وحرص مرسي علي

تأكيد النشاط الطلابي بقوله: "أنتم أحرار في الجامعات ولا مجال للحجر على حركتكم وفكركم ونشاطكم فتحركوا بكل الفكر وبنشاط وفاعلية"، بل تحدث عن إمكانية حضور ممثل لطلاب الجامعات لاجتماعات مجلس الجامعة التى تتعلق بشؤون الطلاب (ناجي، ٢٠١٤. ص٤٠) ، ألا أن لقاء مرسى بالطلبة كان من أسباب سخط الحركة الطلابية على الإخوان حيث كان اللقاء مجرد تصفيق من طلبة الإخوان التى يفوق عددهم عدد ممثلين الجامعات وخرج اللقاء بدون وضع اللائحة الطلابية لأفاعيل طلاب الإخوان.

عدلت لائحة ٢٠٠٧ بلائحة ٢٠١٢، ونظمت حركة طلاب جامعة حلوان في ٢١ أكتوبر ٢٠١٢، معرضًا طلابيًا للتنديد تجاه اتحاد طلاب مصر لإقرار اللائحة الطلابية دون استفتاء، وعدلت في فبراير عام ٢٠١٣، والتي اقرت الاتحاد العام لطلاب مصر، وأتاحت قانونيًّا اختيار اتحاد الطلاب بالتصويت بأي عدد من الأصوات، وأجريت انتخابات اتحاد الطلاب في الشهر التالي مباشرةً لصدور اللائحة الطلابية الجديدة (صلاح، ٢٠١٥)، التى سيطر بها الإخوان على الاتحاد وأنشطته في جامعات مصر، فاصطدمت آمال الطلاب في السلطة بواقع أقرب إلى السياسات السابقة، وبدأت الحركات الطلابية في الاحتجاج والتظاهر؛ وظل الحراك الجامعي يدور في فلك معارض لسياسات النظام، وخرجت المظاهرات منددة بانتهاكات النظام، وتنظيمه الأكثر عنادًا وإقصاءً لمعارضيه، وفشل الرئيس مرسي في تنفيذ وعوده الانتخابية بشأن المائة يوم الاولى من حكمه، لذا اصطف الطلاب من جديد مع الشارع مرة أخرى، لم تفرق بينهما أسوار الجامعة حتى أطيح بالإخوان وتنظيمهم من السلطة في ٣٠ يونيه. (رياض، ٢٠١٥)

وفي هذا السياق يمكن استعراض نضال الطلاب بالجامعات المصرية ضد حكم مرسي منذ توليه وحتى عزله من خلال ست محطات رئيسية، من أجل الحفاظ على الثورة والحول دون انحرافها عن أهدافها.

الاحتجاجات ضد الإعلان الدستوري:

في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢، أصدر مرسي إعلانًا دستوريًا، شمل تحصين قراراته التى أصدرها منذ توليه الرئاسة من طعنًا أو إلغاء أمام أي جهة قضائية، أشعل الإعلان الدستوري غضب قوى المعارضة والرأي العام، والحركة الطلابية بالجامعات المصرية بالاحتجاج على الإعلان الدستوري. Haenni , 2016. PP) (39-19، وصفة إياه بأنه أعدام للدولة القانون وانقلاب كامل على الدولة الديمقراطية وأنه دعوة للحكم الفردي، فسعى طلاب الإخوان المسلمين للرد على فعاليات الحركات الطلابية المعارضة للإعلان الدستوري، وانتهت في كثيرا منها بالاشتباكات بالأيدي والسب والقذف مع الحركات الطلابية والتيارات الشعبية المعارضة للدستور.

أحداث الإتحادية:

اندلعت في ٥ ديسمبر ٢٠١٢، على خلفية قيام أعضاء من جماعة الإخوان بالهجوم على اعتصام المعارضين بمحيط الاتحادية وفضه بالقوة. ردًا على ذلك، دعا اتحاد الطلاب بكلية الهندسة بجامعة عين شمس إلى تعليق الدراسة بالكلية بسبب الأحداث التي تمر بها البلاد وحرصًا على أرواح الطلاب، نظرًا لتصاعد وتيرة استخدام العنف ضد المتظاهرين في محيط قصر الاتحادية. مؤكدين أن مطلبهم أصبح رحيل مرسي عن سدة الحكم بعد الدماء التي أريقت أمام قصر الاتحادية. (ناجي، ٢٠١٤، ص ص٤٣-٤٤)

الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد:

وجه مرسي الدعوة للناخبين للاستفتاء على الدستور، في الأول من ديسمبر ٢٠١٢، بعد تسلمه مسودة الدستور النهائية من رئيس اللجنة التأسيسة للدستور، على أن يجرى الاستفتاء على الدستور في ١٥ ديسمبر ٢٠١٢، بعد أسبوعين فقط من انتهاء وضع الدستور، وتزامن طرح الدستور الجديد مع تصاعد وتيرة استخدام العنف ضد المعارضين لسلطة الإخوان، وقمع حركة الشارع المطالب بتراجع مرسي عن الإعلان الدستوري.(ناجي، ٢٠١٤. ص ص٤٤-٤٦)

الانتخابات الطلابية:

في ١٠ يناير ٢٠١٣، أعلن وزير التربية والتعليم العالي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين اعتماد مجلس الوزراء اللائحة الطلابية التي أعدها اتحاد طلاب مصر الذي يسيطر عليه طلاب الإخوان المسلمين وقد صاحبت عملية إقرار اللائحة الطلابية معارضة شرسة من الحركات الطلابية لانفراد طلاب الإخوان المسلمين بوضع مسار إعداد اللائحة وإقرارها دون مشاركة جميع القوى الطلابية وتوافقها دون عرضها على استفتاء طلاب، إلا أن هذه المعارضة لم تمتد في صورة واضحة إلى قطاعات أوسع من الطلاب، واقتصرت فقط على طلاب الحركات والمهتمين من أعضاء الاتحادات الطلابية وممثليها. (عبدالسلام، ٢٠١٤.ص ص٤٦-٤٨).

يوم الغضب الطلابي:

دعت حركات طلابية للتظاهر في ٢٨ أبريل ٢٠١٣. احتجاجا على الوضع الأمني، والإهمال في المدن والمستشفيات الجامعية، وعلى أسعار الكتب وتحسين مستوى ومناهج التعليم الجامعي، وشارك فى المسيرة كل من اتحاد طلاب جامعات مصر بالإضافة للجامعات الخاصة، وجامعة الأزهروطلاب التحالف الشعبى وطلاب أندية الفكر الناصرى وطلاب الجبهة الديمقراطية وعدد من الحركات والأحزاب،(Mahmoud, 2013) .

حملة (تمرد)

انطلقت حملة (تمرد) في ٢٦ أبريل ٢٠١٣، على يد مجموعة من الشباب للجمع توقيعات ملايين المصريين بسحب الثقة من مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة بطريقة سلمية، وقد حازت تلك الحركة بقبول شعبي كبير وألتف الناس والطلبة حولها بشكل كبير، كما تعرض أعضائها إلى مضايقات من الأمن والإخوان (شاهين، ٢٠١٣)، واستطاعت أن تجمع أكثر من ٢٢ مليون و١٣٤ الفًا توقيعًا، وبعده دعت الشعب المصري للتظاهر والاحتجاج في ميادين المحافظات للسحب الثقة من مرسي واجراء انتخابات رئاسية مبكرة واستمر التظاهر إلى ٣ يوليو ٢٠١٣، حتى إصدر المجلس العسكرى بعزل مرسي وتعين رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيس مؤقت للبلاد وإعلان لجنة الخمسين للتشكيل الدستوروحل مجلس الشعب.(ناجي، ٢٠١٤. ص٤٥)

ومع هذه الموجة للحركة الطلابية أنهت مسيرة عامين ونصف بعد ثورة ٢٥ يناير بالمشاركة في إسقاط حكم مرسي، ومحتفظة بقدرتها على حشد الطلاب في الجامعات، والتصدي لانتهاكات السلطة، سواء كانت عسكرية أو دينية لحقوقهم في التعبير والتنظم والتظاهر السلمي، كذلك واصلت الدفاع عن حقوقها الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة، وهنا تنطبق اطروحة جرامشي حول مقاومة هيمنة السلطة في المجال العام، فالقوى الثورية والشبابية كنمط من أنماط الحركات الاجتماعية تحاول "أن تستبدل النسق الفكرى والعقائدى السائد الذي يضفي شرعية على الوضع الراهن بنسق عقدى آخر يدعم العمل الجماعي من أجل التغيير" (Tarrow, 2011. P. 106.)؛ حيث يتم بناء أطر العمل الجماعي التى تستهدف المظالم والشكاوي، لحشد الأعضاء من خلال الفكر والرموز والأطر الثقافية. وكان ذلك متمثلا في مشاركة الطلاب بقوة في جمع التوقعات لحملة تمرد والمشاركة في مظاهرات ٣٠ يونيه (ناجي، ٢٠١٤. ص١١)، ومعها انتهت ثورة ٢٥ يناير، بعدم تحقيق شعارها (عيش، حرية، عدالة اجتماعية) بوصفها تمثل احتياجات مستقبلية للشباب(Farrell, Daniel. 2015, PP35- 45) .، لأسباب أوضحتها دراسة (سليم)، بأنه كانت هناك ضبابية في رؤية الثوار مع عدم وضع خطط واستراتيجيات مسقبلية، وعدم إقامة نظام دستوري جديد ووضع قواعد اجتماعية جديدة. كل ذلك أظهر معه إحساس بالندم على واقع حياة ما قبل الثورة في مصر. (سليم، ٢٠١٥. ص٣٠٤) ، وهو ما وصفته إحدى الدراسات بعبارة أن الشباب المصري بات يتساءل في الوقت الراهن: هل لدينا ثورة؟ إن ذلك التساؤل يكشف عن مدى الإحباط الذي يعيشة الشباب مع الوضع الحالي. (British Council & the American University in Cairo, 2013. PP5-6)

الحركة الطلابية وثورة ٣٠ يونيه:

اتسمت الحركة الطلابية بزخم شديد خلال فترة ٣٠ يونيه وما بعدها نتيجة للتفاعل مع الأحداث السياسية التى مرت بها مصر، فقد انقسمت الحركة الطلابية في الجامعات على نفسها، ما بين مؤيد ومعارض لخارطة المستقبل التي أعلنت عنها القوات المسلحة في ٣ يوليو ٢٠١٣، ورفضوا التضييق على الحريات السياسية مما جعلهم يقفون ضد الممارسات الأمنية، حيث يوجد تيار مؤيد لخارطة الطريق يتضمن قطاعاً من الطلاب غير المنتمين سياسياً لأي حزب أو تيار سياسي، وقطاعاً من الطلاب المنتمين لأحزاب تشكل عناصر رئيسية في تحالف الثلاثين من يونيو، ويدافع عن دور القوات المسلحة، ورموز المؤسسة العسكرية، وينطلق هذا التيار من قناعة بأن ما حدث في ٣٠ يونيه ٢٠١٣ كان ثورة على غرار ثورة يناير ٢٠١١، مثل حملة "تمرد". بينما يوجد تيار آخر يتكون بالأساس من الطلاب المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين والمؤيدين لها؛ حيث يتبنى هذا التيار موقفاً معارضاً لخارطة الطريق، والتى تتفق مع تحالف دعم الشرعية حول عودة مرسي مع الاحتفاظ بهويتها الشبابية الثورية المستقلة. وسرعان ما تبين وجود تيار ثالث "جبهة صمود الثورة" داخل الحركة الطلابية والنسبة الغالبة في التيار هم فئات منتمية لبعض الحركات مثل حركة ٦ إبريل، والاشتراكيين الثوريين، وحركة أحرار، وشباب مصر القوية، وحزب التيار المصري، وحركة "٧ الصبح". هذا التيار يرفع شعارات رافضة لجماعة الإخوان، وكذلك لدور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية، ويؤكد هذا التيار على ضرورة استبعاد الدور الأمني من الجامعات، وإطلاق الحريات السياسية للطلاب. (منشاوي، ٢٠١٥)

كشفت تداعيات بيان ٣ يوليو ٢٠١٣، عن وجود كتلة اجتماعية وسياسية يصعب استبعاده أو تهميشها سياسيًا، وهذا ما يتضح في حجم الكيانات المؤيدة لاستعادة الديمقراطية والشرعية، والتي اكتسبت زخمًا واضحًا خلال هذه الفترة، فيما تراجع تأييد عدد من الحركات والشخصيات العامة لمسار ٣ يوليو ٢٠١٣، وهو ما يشكل تحديًا للسلطة الانتقالية. ولذلك اتخذت الدولة سياسات للتعامل مع الحراك الاجتماعي (جمال، ٢٠٢٠)، فمع قدوم الدراسة في ٢١ سبتمبر ٢٠١٣، بدأت السلطة التنفيذية ومفوضيها بوضع سياسة للسيطرة على المدارس والجامعات كانت بدايتها تأخير بدء الدراسة لوضع الاجراءات حول تعديل قانون تنظيم الجامعات، فأقر القضاء الإداري في نوفمبر ٢٠١٣ حزمة من القوانين لتنظيم التظاهر، وأن الجامعة مكان للعلم وليس للممارسة النشاط السياسي. (Dunne & Bentivoglio, 2014)، ثم تعديل اللائحة الطلابية لمنع أي نشاط السياسي، وإلغاء الاتحادات الطلابية والمعسكرات الصيفية، ثم تجميد لائحة ٢٠١٣ وإلغاء الاتحادات الطلابية ووقفها بلا إقرار، حتى صدرت لائحة في نوفمبر عام ٢٠١٤،

ولكنها جاءت هي الأخرى لتمنع العمل الحزبي داخل الجامعات. وبالتالي، عدلت في يوم الأحد، ١٨ أكتوبر ٢٠١٥، بصدور اللائحة الجديدة أضافت لشروط الترشح لانتخابات الاتحاد ألا يكون الطالب "قد وقع عليه جزاءات تأديبية"، وألا يكون "منتميًا إلى أي تنظيم أو جماعة إرهابية يجرمها القانون، ثم حل وحظر الأسر الطلابية داخل الجامعة التى لها ظهير سياسي، وانتقدت قيادات طلابية وأكاديمية عملية تمرير اللائحة الطلابية ذاتها، وإقرار اللائحة من قبل المجلس الأعلى للجامعات دون مشاركة القيادات الطلابية في صياغتها وتمريرها من خلال قرار إداري ومن دون عقد أي استفتاء بين الطلاب، وتعديلًا في قانون تنظيم الجامعات الذي أقر في ١٨ فبراير ٢٠١٤، باستحداث المادة ١٨٤ مكرر والتي تسمح لرئيس الجامعة بفصل أي عضو هيئة تدريس أو طالب يرى أنه "يحرض على العنف أو يمارسه أو يعمل على تعطيل العملية التعليمية"، وذلك دون اتخاذ الإجراءات القانونية المتبعة في النظام التأديبي الطلاب، بما يمنح رئيس الجامعة سلطة تقديرية مطلقة في فصل أي طالب بشكل نهائي. واستكمالًا للحزمة تلك الاجراءات منح الشركات الخاصة والأمن الاداري في الجامعات حق الضبطية القضائية في سبتمبر ٢٠١٣. (سعيد، ٢٠١٥)، كما تمكنت وسائل الإعلام من استغلال هذه الأحداث لرسم صورة مبالغ فيها لفكرة أن العمل الطلابي داخل الجامعات عمل لزعزعة الأمن وعدم الاستقرار وهذا يعد بمثابة عمل إرهابي.(Adam, 2014)

كان الهدف من هذه السياسات استرداد وقفل كل المساحات الحرية التي كانت الحركة الطلابية والمجتمع الأكاديمي ككل قد اكتسبوها على مدار السنوات السابقة، سواء على مستوى الحقوق والحريات الطلابية أو على مستوى استقلال الجامعة، لذلك فقد ثار واحتج الطلاب في العديد من الجامعات، وقد أعلن اتحاد الطلاب تتضامنه مع الطلاب، وتأييد الاحتجاجات والتظاهر لرفض هذه السياسات، وحق الطلاب في التعبير السلمي الحر عن آرائهم بما لا يخل بأخلاقيات الحياة الجامعية. كما أعلن الاتحاد تضامنه مع الطلاب المحتجزين، كما أعلن انسحاب ممثل طلاب مصر من لجنة الخمسين.(هلال، وآخرون. ٢٠١٥. ص ص١٥٩-١٦٠).

احتد الصراع داخل الجامعات بين الطلاب والسلطة والتيارات السياسية المختلفة، وأصبحت الجامعات مسرحًا لتصفية الحسابات السياسية، وفي حالة من اللاسيطرة، والاستقطاب السياسي، وأصبحت الوقفات والاحتجاجات عادة يومية لكل صاحب حاجة أو منتمي لفصيل داخل الجامعات. (البقري، ٢٠١٩. ص١٣) ، (Ottaway & Hamzawy, 2011)، (Balinger, 2011)، فإن التغيير الاجتماعي والسياسي يصبح ضرورة حتمية، وتزداد الحركات الاجتماعية والاحتجاجات والإضرابات، بل والإلكترونية أيضًا، كوسيلة للتعبير عن المطالب. (شحاتة، و وحيد، ٢٠١١، ص ص٧٨-٨٢)

تطورت أهداف الحراك الطلابي لتجمع بين عودة مرسي، ورفض الإجراءات الدستورية والقانونية والسياسية، والجدير بالذكر أن النسبة الأكبر من المظاهرات الاحتجاجية ارتبطت بثنائية السياسية والعنف، فهي من ناحية كانت في الغالب مرتبطة بمطالب سياسية، وناحية أخرى لم تغب عنها وقائع العنف التي حولت الحرم الجامعي إلى ساحة حرب، نتيجة للاشتباكات بين طلاب الإخوان والمستقلين، وبين الطلاب والأمن، مما أدي إلى تطور الأمر وحدوث المزيد من العنف. (حمزاوي، ٢٠١٦)

وعن الحراك الطلابي في العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، فخلال الفصل الدراسي الأول نظم الطلاب احتجاجات في جامعات القاهرة والاسكندرية والأزهر، رافعة مطالب الحرية وعودة الاستقرار والأمن للجامعة وطلابها، وشارك في هذا الاحتجاجات القوى الثورية الطلابية ، واستمر هذا الوضع حتى بداية العام الأكاديمي ٢٠١٥/٢٠١٦، الذي لم يشهد في بدايته المظاهرات المعهودة، فغاب الحراك الطلابي الواسع الذي وسم العامين السابقين وظهرت فاعلية مزيج السلطوية الجديدة من إجراءات أمنية مفرطة في مواجهة الاحتجاجات وحصار إداري وقانوني وقضائي للطلاب المحتجين (Hamzawy, 2017)

بهذه الاجراءات انطفأت شمعة الحراك الطلابى بشكل ملحوظ نظراً لتغيير الحركات السياسية لاستراتيجياتها من جانب، والإحباط الذى ضرب البعض منها وتراجع اهتمام الطلبة بقضاياهم. فبعض الحركات الطلابية، ارتأت بدورها أن تغير استراتيجيتها المعتمدة على المظاهرات اليومية فى السابق والاكتفاء بالتظاهر كل فترة حتى لا تخسر الحركة القاعدة الطلابية. أما حركة الاشتراكيين الثوريين غيرت آلياتها وانطلقت من القضايا الإقليمية كالقضية الفلسطينية أملاً فى أن يعود للحراك الطلابي فى الجامعات المصرية رونقه. ولكن قضى على آمالها لقيادة الحراك في الجامعات، أو اتباع سياسات شد وجذب مع النظام في إطار تفاهمات.

إلا أن السكون النسبي للمشهد الجامعي والتراجع البين للحراك الطلابي انقلبا رأسًا على عقب في لحظتين متميزتين خلال العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦. الأولى: نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية التي أجريت في نوفمبر ٢٠١٥، وشاركت بها ثلاثة تكتلات رئيسية هي: «ائتلاف صوت طلاب مصر» القريب من الدوائر الحكومية والأمنية ومن إدارات الجامعات، تكتل لطلاب منتمين لحركات ثورية وحركات يسارية وليبرالية معارضة للسلطوية ومتعاطفة مع المطالب الديمقراطية لثورة يناير ٢٠١١، وتكتل لطلاب مستقلين. أما طلاب الإخوان، فقاطعوا الانتخابات ترشحًا ومشاركة. حملت نتائج الانتخابات مفاجأة حقيقية بفوز طلاب الحركات المعارضة والطلاب المستقلين بأغلبية مقاعد الاتحادات على حساب الطلاب ائتلاف صوت طلاب مصر. (Khaled, 2017)

لذا ساد الجو العام الجامعى حالة فراغ من الحراك الطلابي بعد صدور اللائحة الطلابية في ١٩ أغسطس ٢٠١٧، التي وضعت بموجبها ثلاثية الطلاب

(الإسلاميين واليساريين والليبراليين) جميعاً في خندق المعارضة، بعيدين كل البعد عن العمل الطلابي الرسمي، وأجريت على أساسها انتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٢٠١٧/ ٢٠١٨، فجاءت انتخابات هزلية فاقدة لعنصر المنافسة ليس فقط بسبب العزوف الطلابي عن المشاركة، سواء بالترشح أو التصويت، أيضاً حالة الفتور من ناحية أي شيء تقدمه السلطات المختصة في الجامعة، وحاول النظام تعويض النقص في الكوادر الطلابية، باستخدم أدوات القوة الناعمة من خلال عقد الندوات التثقيفية، التي حاضر في معظمها شخصيات من شتئ الأطياف لنشر فكر محاربة التطرف والإرهاب.

وفي انتخابات ٢٠١٩/٢٠١٨، وانتخابات ٢٠٢٠/٢٠١٩، كانت صفة التعين بالتزكية هى الصفة السائدة عليها، كما صعب على الصحف والإعلام تغطية أحداثها لمعرفة مجرياتها وكيف تمت.

ونجحت حركة «طلاب من أجل مصر»* بتفوق بالغ في الانتخابات ٢٠٢١/٢٠٢٠؛ فسيطرت على ٩٦.٢% من مقاعد اللجان المختلفة، بعدد ٤١٦ من ٤٣٢ مقعدًا متاحًا. وإن كانت الحركة منذ نشأتها استحوذت على غالبية المقاعد الطلابية، إلا أن الانتخابات الأخيرة، شهدت التفوق الأبرز. (ابو عميرة، ٢٠٢١)

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- ظهر دور الحركة الطلابية بشكلاً جليًا في مطلع الألفية الثالثة في مصر مع الانتفاضة الفلسطينية، وشد من ساعدها وتكوين حركاتها باختلاف مشاربها بظهور الحركات الاحتجاجية الاجتماعية مثل حركة كفايه وأخواتها، حتى ظهرت بشكل كبير في ثورة ٢٥ يناير، ولعبت دورًا مهمًا في النضال من أجل التغيير في أوج الثورة واكتسبت قوة في الساحة السياسية وموقعًا في الحراك المجتمعي؛ ولكن بعد ٣٠ يونيو حدث تحول واضح فى موقف الحركة الطلابية.

٢- اتخذت الحركة الطلابية كافة السبل لتعبر عن رائها وتحقيق أهدافها لإحداث التغير حسب ما يقتضيه الموقف ويتناسب مع امكانياتها، فعبرت عن رأئها بالمظاهرات والاعتصامات والاضرابات والوقفات الاحتجاجية،

* ظهرت حركة «طلاب من أجل مصر» للنور مع احتفالات جامعة القاهرة «بذكرى انتصارات حرب أكتوبر»، في ٢٠١٧، «كمبادرة طلابية تعمل من أجل خدمة الجامعات، ولأجل خدمة أهداف التنمية المستدامة»، وقال مؤسسها عمرو مصطفى عميد كلية الزراعة بجامعة القاهرة في حوار له مع جريدة الشروق، إنه اقترح فكرتها على إدارة «القاهرة» ووافقت عليها، ثم عرضتها على إدارات جامعات حكومية مختلفة، فرحبت بانطلاقها لديها.

المواجهات، حتى تعبر عن نفسها في ميدان النضال وتكون جزء من النبض والحس الشعبي.

٣- ظهرت حركات طلابية كثيرة وخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير واختفي معظمها بعد ثورة ٣٠ يونيه، وكان من هذه الحركات امتداد للبعض الاحزاب ومنها ما كان مستقل ومنها ما كان مع المؤيد ومنها ما كان معارض، ولكن الآن لم يكن لها وجود في الجامعات المصرية وحلت محلها حركة طلاب من أجل مصر.

٤- كانت هناك علاقة قوية بين القوى السياسية وبعض الحركات الطلابية فهي كانت متداد لها داخل الجامعات بل البعض منها كان يستخدمها كورقة ضغط على النظام لتحقيق أهدافه، وكان لها دور كبير في بروز بعض الشخصيات على الساحة السياسة وأن يكون لها ثقل سياسي لدعمها لها.

توصيات الدراسة:

ومن أهم التوصيات التي توصي بها الدراسة:

١- نشر الوعي الثقافي والسياسي بين الطلبة من خلال الندوات التثقيفية والمحاضرات والمؤتمرات التي يحاضر بها المتخصصين لترسيخ الصورة الذهنية السليمة في اذهان وعقولهم، حتي لا ينخرطوا وراء الافكار الهدامة والمتطرفة التي تخالف الواقع المجتمعي وتدمر مستقبلهم وراء احلام واهية وحقائق مزيفة، وهذا الدور يقوم به وزارة التعليم والشباب والرياضة والإعلام والأجهزة الأمنية.

٢- فتح المجال واتساع النطاق أمام الشباب الجامعي لتكوين حركات طلابية كقوى طلابية لها أهدافها السياسية والثقافية والاجتماعية تمثلهم أمام الجهات المسئولية ولتحقيق أهدافهم.

٣- مشاركة وتمثيل الطلبة في كل المجالس التشريعية لنقل متطلبات الطلبة والأخذ بها في سن القوانين واللوائح التي تمس احتياجاتهم.

٤- وضع اللوائح والقوانين التي تكفل حق التعبير السلمي للطلبة داخل الجامعة وخارجها ويكون ذلك بغطاء قانوني وامني يعمل تحته الطلبة للممارسة حقوقهم والتعبير عنها بشكل السلمي.

المراجع:

المراجع العربية:

١- إبراهيم، هند أحمد. (٢٠١٢) : دور الحركات الاجتماعية في إحداث الثورات " دراسة حالة : حركة كفاية – ٦ ابريل". الحوار المتمدن – العدد ٣٨٦٧.

٢- بركات، صابر. (٢٠٠٦). حركة الطبقة العاملة فى مصر.فى/ عزة خليل: الحركات الاجتماعية فى العالم العربى. مركز البحوث العربية والإفريقية، مكتبة مدبولى.

٣- بشارة، عزمي. (٢٠١٦). ثورة مصر ج١ من جمهورية يوليو إلى ثورة يناير. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٤- البقري، زينب. (٢٠١٩). الفاعلون في الحراك الطلابي ما بعد انقلاب ٢٠١٣. تركيا: اسطنبول ، المعهد المصري للدراسات، دراسات سياسية، ١٥ ابريل .

٥- جمال، محمود. (٢٠٢٠). عسكر مصر وثورة يناير السياسات والتحولات. تركيا: اسطنبول، المعهد المصري للدراسات ، تقارير ٣١ مارس.

٦- حسن، عمار علي. (٢٠١٢). لأسباب الداخلية والخارجية لبروز الحركات الشبابية فى الوطن العربى. في/ مجموعة باحثين: التحركات الاحتجاجية الشبابية فى الوطن العربى "الآثار والآفاق". بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، مؤسسة الناشر العربي.

٧- الدسوقي، نفيسة. (٢٠٠١): الحركة الطلابية في مصر كما تعكسها الصحافة المصرية خلال عقد التسعينات. في/ محمود الكردي، الشباب ومستقبل مصر، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية العربي في علم الاجتماع.

٨- سليم، أسامة رأفت. (٢٠١٥): ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر الأسباب والنتائج "دراسة من منظور سوسيو سياسي"، مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، ع ٣٨، يوليو.

٩- شحاتة، دنيا و وحيد، مريم. (٢٠١١). تصاعد دور الحركات الاجتماعية في المنطقة العربية. مجلة السياسية الدولية، (ع) ١٨٦.

١٠- شعبان، أحمد بهاء الدين. (٢٠١٢). صراع الطبقات في مصر المعاصرة "مقدمات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١- شعيب، مختار. (٢٠٠٤). الشباب والسياسة في مصر المحروسة "البحث عن المشاركة". القاهرة، مركز المحروسة.

١٢- شمس ، محمد ، عبدالجواد ،حمد. (٢٠١٢). تجارب التحركات الشبابية الاحتجاجية فى الوطن العربى .. النموذج المصرى. فى/ مجموعة باحثين: الاحتجاجات الشبابية فى الوطن العربى الاثار والأفاق، بيروت، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، مؤسسة الناشر العربي.
١٣- صيام، شحاتة. (٢٠١٢).ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٤- صيام، عماد. (٢٠٠٩). الاحتجاجات السلمية في مصر تخلق مجتمع مدني جديد، مجلة الديمقراطية، العدد ٣٤. القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٥- عبدالسلام، محمد. (٢٠١٤). الحركة الطلابية ضد "الإخوان المسلمين". في/ الحركة الطلابية من تنحي مبارك إلى عزل مرسي. مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
١٦- عبدالله، نادين. وآخرون (٢٠١٥). شباب الأحزاب السياسية في مصر بين قدرات التأثير ومشكلات التهميش.القاهرة، روافد للنشر والتوزيع.
١٧- عبدالهادى، شيماء. (٢٠٠٥): المعارضة غير الرسمية فى مصر: كفاية وأخواتها.. مشهد سياسى ساخن، ط١، القاهرة، مركز البحوث السياسية والدراسات الاستراتيجية بالأهرام.
١٨- قتلوني، مصعب حسام الدين. (٢٠١٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي مصر نموذجًا. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.٢٠١٢.
١٩- ليلة، علي. (٢٠٠٧). تقاطعات العنف والإرهاب فى زمن العولمة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٠- ليلة، علي. (٢٠١١). تحولات الرفض الشبابي .. تأملات في تفاعل نصف قرن". مجلة الديمقراطية، مصر.
٢١- المصري، سعاد. (٢٠١٢). دور وسائل الاعلام في تزويد الشباب الجامعي ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة دراسات الطفولة، مج١٥، ع٥٤،.
٢٢- منيسي، أحمد. (٢٠١٠). حركات التغيير الجديدة في الوطن العربي"دراسة الحالة المصرية". الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجيّة.
٢٣- ناجي، محمد. (٢٠١٤). خريطة الحركات الطلابية "الحركة الطلابية ضد حكم المجلس العسكري". في/ الحركة الطلابية من تنحي مبارك إلى عزل مرسي. القاهرة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

٢٤- نشأت، نشوة. (٢٠٠٨). حالة حقوق الإنسان في مصر: التقرير السنوي لعام ٢٠٠٨، القاهرة، المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.
٢٥- هلال، على الدين, وآخرون. (٢٠١٥). عودة الدولة "تطور النظام السياسي في مصر بعد ٣٠ يونيو". القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الأجنبية:

26- Albrecht, Holger& Wegner, Eva.(2006). 'Autocrats And Islamists: Contenders And Containment In Egypt And Morocco', The Journal Of North African Studies, Vol. 11, No. 2.
27- Albrecht, Holger,(2005). 'How Can Opposition Support Authoritarianism? Lessons From Egypt', Democratization, Vol. 12, No. 3.
28- Balinger, Jeff,(2011). How Civil Society Can Help, Harvard International Review, 33: 2, Summer.
29- Botha, A.,(2006). Politics And Terrorism: An Assessment Of The Orign And Threat Of Terrorism In Egypt, Pretoria: Institute For Security Studies, December.
30- British Council & the American University in Cairo,(2013). the Revolutionary Promise: Youth Perceptions in Egypt, Libya and Tunisia.
31- Brown, Catherine.(٢٠٠٥) .Social Movement Participation Among Youth: An Examination of Social-Psychological Correlates .,*Paper Presented at The Annual Meeting of The American Sociological Association* .Philadelphia: Marriot Hotel.
32- Downing, J.(2001) Radical Media: Rebellious Communication and Social Movements. California: Sage Publications.

33- Dunne, Michele &Bentivoglio, Katie., (2014). Egypt's Student Protests: The Beginning Or The End Of Youth Dissent?., October 22, Availabale On: https://carnegie-mec.org/diwan/56984

34- Farrell, Daniel.(2015). The Role of Artistic Protest Movements in the Egyptian Revolution. in: Isabel Schäfer(Edited)"Youth, Revolt, Recognition", Institut für Sozialwissenschaften,HumboldtUniversität zu Berlin.

35- Khaled, ashraf.,(2017).The Strangling Of A Democratic Student Movement, ٣١March, Availaval On : https://www.universityworldnews.com/post.php?story=2017033014502732

36- Clement,Francoise,(2009). Worker Protests Under Economic Liberation in Egypt, in: Political and Social Protest in Egypt, ed: Nicholas S. Hopkins, 1st. ed., American University in Cairo Press, Vol. 29,No.2-3.

37- Gladwell, M.(2010). Small Change: Why the revolution will not be tweeted. New Yorker.

38- Haenni ,Patrick.,(2016). "The Reasons For the Muslim Brotherhood's Failure in Power," in Egypt's Revolutions, eds. Lacroix and Rougier.

39- Hafez, M. M. & Q. Wiktorowicz,(2004). Violence As Contention In The Egyptian Islamic Movement, In Q. Wiktorowicz(Ed.), Islamic Activism: A Social Movement Theory Approach, Bloomington: Indiana University Press.

40- Koehler, Kevin & Warkotsch ,Jana. (2009), Egypt And North Africa: Political Islam And Regional Instability, A Writenet Report Commissioned By United Nations High Commissioner For Refugees, Emergency And Technical Support Service.

41- Lubben, Ivesa & Fawzi, Issam.,(2004). The Egyptian Jama`a Al-Islamiya and The Revision of The Strategy of Violence, First Publication: DOI-Focus, No. 15.

42- Mahmoud, Mohamed.,(2013). Looking Behind The Egyptian Student Protests., ٣٠ Oct, Availabal On:

43- Nightingale, V.(2011). ed.,. The Handbook of Media Audiences. Blackwell Publishing Ltd.

44- Nikolayenko, Olena. (2007). The Revolt Of The Post-Soviet Generation: Youth Movements In Serbia, Georgia, And Ukraine: Comparative Politics, Vol. 39, No. 2.

45- Ordorika, Imanol.,(2021). Student movements and politics in Latin America: a historical reconceptualization, University of Johannesburg, Johannesburg, South Africa, puplished online.

46- Ottaway, Marin & Hamzawy ,Amr,(2011). Protests Movement And Political Change In The Arab World, Washinton: Carnegie Endowment for International Peace.

47- Runeson, John.,(2015). Ways to Political Participation In Modern Day Ukraine, Bachelor Essay in Political Science. Department of Government, Uppsala University.

48- S.N. Eisenstad .(١٩٦٩) .Changing Patterns of Youth Protest In Different Stages of Development of Modern Societies .,*Youth &Socity* .New York: Psychology.

49- Shorbagy, Manar,(2007). The Egyption for Chang Kefaya; Redefining Political in Egypt, in: Cultures of Democracy : Public Culture, Society for Transnational Cultural Studies, Edit by: DilipParameshwarGaonkar, 1

st. ed., Special Issue of "Public Culture" Series, Public Culture: Vol. 19, No. 1 Duke University Press.

50- Tarrow, Sidney.,(2011). power in movement, social movement and continuous politics, (3rd ed). Cambridge university press.

51- Tufekci, Zeynep & Wilson, Christopher.,(2012). Social Media and the Decision to Participate in Political Protest: Observations From Tahrir Square, Journal of Communication, Vol. 62, Issue 2.

52- Zayed ,Hatem& Others, (2016). Student Movement in Egypt. A Microcosm of Contentious Politics., Working Paper No. 19 - , Istituto Affari Internazionali, Via Angelo Brunetti ,Roma.

المراجع الالكترونية:

٥٣- منشاوي ، إبراهيم سيف عبدالحميد. (٢٠١٥). *الحركة الطلابية في مصر بعد ٣٠ يونيو. نشر في ٢٠١٥-١٢-٢٩ . تاريخ الإطلاع.٢٥-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من http://www.acrseg.org/

٥٤- صلاح ، إسلام. (٢٠١٥). *الاتحادات الطلابية .. تاريخ من مصادمة الحكام. نشر في ٢٠١٥-١٠-٢٢ . تاريخ الإطلاع. ٢٦-٨-٢٠٢١*، تم الاسترداد من :shafaff.com http://www.shafaff.com/articale/9680.

٥٥- ياسين ، أشرف. (٢٠١٥). *"مقاومة" ترفض التعديلات الجديدة على اللائحة الطلابية. نشر في ٢٠١٥-١٠-٢٣ . تاريخ الإطلاع.٢٩-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من https://shbabbek.com/show/12460?archives/tag/%E3%82%A8%E3%83%A9%E3%83%9C%E3%83%BC

٥٦- حافظ ، أيمن. (٢٠١٢). *ابو الفتوح وشخصيات عامة وسياسية يشاركون في تدشين "طلاب مصر القوية" . نشر في ٢٠١٢-٩-١٥ . الإطلاع في ٢٧-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News//251202.aspx

٥٧- شاهين ، حسن. (٢٠١٣). "حماة تمرد : كارت أحمر للرئيس". *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ٢٤١-٢٤٢. تم الاسترداد من http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/238-244.pdf,

٥٨- حسن ، دينا. (٢٠١٧). *بدائل الحركة الطلابية: لماذا تفشل الحركة الطلابية في مصر بعد ناصر. نشر في ٢٠١٧-٧-٢١ . تاريخ الاطلاع ٢٠ يوليو ٢٠١٨* . تم الاسترداد من http://elbadil-pass.org/2017/07/21/

٥٩- نصر ، سمر. (٢٠١٣). *طلاب "عين شمس": نرفض بيان الجامعات ونطالب الوزير بالتدخل وكلنا ضد البلطجة. نشر في ٢٠١٣-٤-١٨ . تاريخ الإطلاع، ٢٩-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News//335563.aspx

٦٠- نصر، سمير. (٢٠١٣). *طلاب "الاشتراكيون الثوريون" يعلنون تضامنهم مع موظفي الجامعات في مطالبهم. نشر في ٢٠١٣-٣-١٧ . الإطلاع في ٢٩-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من http://gate.ahram.org.eg/News//322006.aspx.

٦١- رياض ، عبدالرحمن. (٢٠١٥). *الحركة الطلابية غياب القضية وأولويات الصراع. نشر في ٢٠١٥-٣-١٨ . تاريخ الإطلاع. ٢٠-٨-٢٠٢١* . تم الاسترداد من http://www.madamasr.com/ar/opinion/politics

٦٢- البارودي، على. (٢٠٠٦). *اتحادنا الحر جاي .. هايوريكو العدل إزاي. نشر في ٢٠٠٦-١١-١٤ . تاريخ الإطلاع ٣٠-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من http://revsoc.me/students/thdn-lhur-jy-hywrykw-ldl-zy/

٦٣- يسري ، علي. (٢٠١٣). *الحركات الطلابية: مهمات وتحديات .. معارك النفس الطويل. نشر في ٢٠١٣-٩-٢١ . تاريخ الإطلاع ١١-٧-٢٠١٧* . تم الاسترداد من http://www.revsoc.me/students/lhrk-ltlby-mhm-wthdyt-wmk-lnfs-ltwyl

٦٤- فؤاد، عماد ، و آخرون. (٢٠١٢). *"المصري اليوم" تنشر النص الكامل لتقرير تقصي الحقائق حول مجزرة بورسعيد. نشر في ٢٠١٢-٢-١٢ . تاريخ الإطلاع ١-٨-٢٠٢١* . تم الاسترداد من https://www.almasryalyoum.com/news/details/151289

٦٥- سعيد، عمر. (٢٠١٥). *هل تخمد الدولة "ثور الجامعات" .. أم تدفع نحوها"*. *نشر في ٢٠١٥-٣-٢* . *تاريخ الإطلاع ١٨-٢-٢٠٢٠* . تم الاسترداد من
/http://www.madamasr.com/ar/sections/politics

٦٦- حمزاوي ، عمرو. (٢٠١٦). *حراك الطلاب في مصر ... بين مقاومة السلطوية والتراجع بفعل القمع. نشر في ٢٠١٦-٢-٧-. تاريخ الإطلاع. ٢٥-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من
https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bfحراك-الطلاب-في-مصر-بين-مقاومة-السلطو/

٦٧- ابو عميرة، محمد أشرف. (٢٠٢١). *"طلاب من أجل مصر" .. رحلة إعداد الدولة تبدأ من الجامعة. نشر في ٢٠٢١-٥-٢١* . *تاريخ الإطلاع ٢٥-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من
https://www.madamasr.com/ar/2021/05/21/feature/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1/-

٦٨- حجاب، محمد. (٢٠١٣). *تقرير حقوقي يرصد: لماذا نجح الطلاب المستقلون بالجامعات ودلالات تراجع الإخوان. نشر في ٢٠١٣-٥-١٥* . *الإطلاع في ، ٢٤-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من
https://gate.ahram.org.eg/News/346619.aspx

٦٩- ممدوح، محمود. (٢٠١٥). *الحراك الطلابي في مصر.. هل انتهي؟. نشر في ٢٠١٥-١٠-٢٠* . *تاريخ الإطلاع ٥-٣-٢٠١٨* . تم الاسترداد من www.ultrasawt.com

٧٠- مبارك ، مريم ، و ابوغازي، عماد. (٢٠١٦). *عن محمد محمود والصراع حول الحكاية ..تقرير عن أحداث محمد محمود ١٩-٢٥ نوفمبر ٢٠١١م*. القاهرة: مؤسسة حرية الفكر والتعبير. تم الاسترداد من
https://afteegypt.org/wp-content/uploads/.pdf

٧١- عمر، مها. (١١ ٢, ٢٠١٨). *الحركة الطلابية في مصر .. نضال أبعد من الحدقد القطرية قبل القمع المميت. نشر في ٢٠١٨-٢-١١* . *تاريخ الإطلاع ٢٥-٦-٢٠٢١* . تم الاسترداد من
.https:www.ultrasawt.com

٧٢- سيف الدين، نوريهان. (٢٩ ١, ٢٠١٤). *"علاء عبدالهادي" .. شهيد الثورة الحي. تاريخ الإطلاع. ٣٠-٧-٢٠٢١* . تم الاسترداد من

https://www.masrawy.com/news/news_various/details//2014/1/29

٧٣- عبدالستار ، هبة. (٢٠١٢). *جامعات حكومية وخاصة تنضم لدعوة الإضراب العام في "١١ فبراير" وتعلن مشاركتها بقوة.نشر في ٢٠١٢-٢-٤ . تاريخ الإطلاع ٣٠-٧-٢٠٢١ .* تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News/168239.aspx

٧٤- عبدالستار، هبة. (٢٠١٤). *أحداث مجلس الوزراء .. ذكرى حريق وثائق المجمع العلمي وتعرية ست البنات والتزام العسكري بنقل السلطة. نشر في ٢٠١٤-١٢-١٦ . تاريخ الدخول . ٢٣-٧-٢٠٢١ .* تم الاسترداد من http://gate.ahram.org.eg/News/573197.aspx

٧٥- عبدالستار، هبة. (٢٠٢١). *اليوم .. مسيرات طلابية بالقاهرة والمحافظات في بوم "الطالب المصري" . نشر في ٢٠٢١-٢-٢١ . تاريخ الإطلاع. ٢-٨-٢٠٢١ .* تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News/174929.aspx

٧٦- عبدالمجيد، وحيد. (٢٠٢٠). *روح كلية الاقتصاد. نشر في ٢٠٢٠-٩-٢٠ . تاريخ الإطلاع.٣٠-٧-٢٠٢١ .* تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News/2483612.aspx

٧٧- يحيي، وفاء. (٢٠١٤). *"طلاب الحرية" بعين شمس تعلن تجميد فاعلياتها. نشر في ٢٠١٤-١١-١٣ . تاريخ الإطلاع.٢-٨-٢٠٢١ .* تم الاسترداد من https://www.almasryalyoum.com/news/details/562816

٧٨- وكالة رويترز. (٢٠٢١). *تسلسل زمني لأهم الأحداث في مصر منذ ثورة ٢٥ يناير. نشر في ٢٠٢١-١-٢٤ . تاريخ الإطلاع. ٣٠ - ٧- ٢٠٢١ .* تم الاسترداد من https://www.reuters.com/article/oegtp-egy-timeline-mr4-idARACAE80N07N20120124

79- Hamzawy, A. (2017-3- 6). *Egypt Camgimepus: The Studebts Versus The Re*. Retrieved from Al-Jazeera: https://carnegieendowment.org/2017/03/06/egypt-campus-students-versus-regime-pub-68207

80- Khaled, A. (2017-3- 31). *The Strangling of a Democratic Student Movement*. Retrieved from https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20170330145027 32

81- Mohamed, Adam .(١٧- ١٢- ٢٠١٤) .*Student Protests Persevere Amidst Crackdowns Elsewhere in Egypt*. Availabale on: http://www.madamasr.com/ar/sections/politics/

82- Mahmoud, Mohamed .(٣٠ - ١٠- ٢٠١٣) .*Looking Behind The Egyptian Student Protest. view in date. 20-7-2021.* available on https://www.al-fanarmedia.org/2013/10/looking-behind-the-egyptian-student-protests /

83- Oweidat, Nadia & Others .(٩- ٢- ٢٠١٧) .*The Kefaya Movement: A Case Study of a Grassroots Reform Initiative* .available on http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2008/RAND MG778.pdf